بماله وهاجر فلما رآه ابو بكر قال له ربح البيع يا صهيب وقال له
عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهو ثناء عظيم
يريد لو لم يخلق الله نارا لاطاعه فكيف ﴿في الله﴾ في حقه ولوجهه
﴿حسنة﴾ صفة للمصدر اي لنبوئنهم تبوئة حسنة وفي قراءة
علي رضي الله عنه لنثوينهم ومعناه اثواءة حسنة وقيل لننزلنهم
في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى
العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب وعن عمر رضي الله عنه انه
كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاءه قال خذ بارك الله لك
فيه هذا ما وعدك في الدنيا وما ذخر لك في الآخرة اكثر وقيل
لنبوئنهم مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم اهلها ونصروهم
﴿لو كانوا يعلمون﴾ الضمير للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء
المستضعفين في ايديهم الدنيا والآخرة لرغبوا في دينهم ويجوز
ان يرجع الضمير الى المهاجرين اي لو كانوا يعلمون ذلك لزادوا
في اجتهادهم وصبرهم ﴿الذين صبروا﴾ هم الذين صبروا او اعني الذين
صبروا وكلاهما مدح اي صبروا على العذاب وعلى مفارقة
الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم
هو مسقط رؤوسهم وعلى المجاهدة وبذل الارواح في سبيل الله
قالت قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فقيل ﴿وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا﴾ يوحى اليهم على ألسنة الملائكة ﴿فاسألوا
اهل الذكر﴾ وهم اهل الكتاب ليعلموكم ان الله لم يبعث الى الامم
السالفة الا بشرا فان قلت بم تعلق قوله بالبينات قلت

اي فكيف وقد خلقها ه

اثوى متعدى ولا متعدى له

علي ص

له متعلقات شتى فاما ان يتعلق بما ارسلنا داخلا تحت حكم
الاستثناء مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك
ما ضربت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط
واما برجالا صفة له اي رجالا ملتبسين بالبينات واما بارسلنا
مضمرا كانما قيل بم ارسلوا فقلت بالبينات فهو على كلامين
والاول على كلام واحد واما بيوحي اي يوحى اليهم بالبينات
واما بلا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول
الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي وقوله فاسألوا اهل
الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة ﴿واهل الذكر﴾ اهل الكتاب
وقيل للكتاب الذكر لانه موعظة وتنبيه للغافلين ﴿ما نزل
اليهم﴾ يعني ما نزل الله اليهم في الذكر مما امروا به ونهوا
عنه ووعدوا واوعدوا ﴿ولعلهم يتفكرون﴾ وارادة ان يصغوا
الى تنبيهاته فيتنبهوا ويتأملوا ﴿مكروا السيئات﴾ اي المكرات
السيئات وهم اهل مكة وما مكروا به رسول الله ﴿في تقلبهم﴾
متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم واسباب دنياهم ﴿على تخوف﴾
متخوفين وهو ان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأخذهم بالعذاب
وهم متخوفون متوقعون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون
وقيل هو من قولك تخوفته وتخونته اذا تنقصته قال زهير
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
اي يأخذهم على ان يتنقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم
حتى يهلكوا وعن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر ما تقولون فيها

وعلى الوجه الاخير جواب الشرط لكن لا من حيث اللفظ بل من حيث المعنى ه

ع فرع النبع

وهذه الكلمة في التخوف

Copyright King Saud University